Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

القارىء (الناقد) في نتاج أدبي، وتبيان السبب في المتعة المتحصلة من قراءته.

ثم أنني شئتُ التشديدَ على مظهر آخر لهذا الكتاب (مظهر يسوِّغه التأثير العميق الذي خلّفَتْهُ سيميائية پيرس في أعمالي إبان السنوات العشر الأخيرة): وهو أن يُرى إلى النص الحكائي، مأخوذاً «من أسفل». وفي مقابلة ذلك، ثمة سيميائيات تعالج الحكائية (ولا سيّما سيمياء غريماس على سبيل المثال، وهي الأكثر إقناعاً بلا منازع) بأن تتناولُ النص من أعلى. ولئن كانت هذه الصورة لا تفي للإبانة، فإننا نقول إنها (أي السيميائيات) تتناول النص من أعمق جذوره **التكوينية** (في حين أسعى إلى مبادأتِه من على سطح فعل القراءة). إنه لمن الأهمية بمكان أن يدرس المرء كيف يُصنع النص، وكيف ينبغي أن تكون كلّ قراءة له إبانةً محضة عن مسار تكوين بنيته. وها أنا راسخ اليقين في ما أقول. على أنني أظنّ أن ما يوازي ذلك أهمية أن يدرس الناقد كيف يُقرأ النص (بعد أن يُصنع)، وكيف أنّ كل وصف لبنية النص ينبغي أن يكون وصفَ حركات القراءة التي تقتضيها، في آن معاً. على ما يبدو لي، فإنَّ هذين المظهرين يكمل واحدهما الآخر، لذا يتوجَّب على سيميائية النص أن تأخذهما، كليهما، في الاعتبار. إذاً، لقد اخترتُ سبيل الأسفل، إلاَّ أن هذا لا ينفي تلاقي سبيل الأسفل بالأعلى، في الخَطّ الذي رسمته بنفسي. إنما يتضح لي غايةً في الضرورة أن يتلاقى المساران (يعني ذلك أنه، في نهاية المطاف، ينبغي لهذين المسارَين أن يلمَّا بالنص عينه، وبنشاطِ الإنتاج والتأويل النصيين نفسيهما).

Générative

ورأيتُ أن أخص الفصل الأخير من الكتاب بتأويل قصة للكاتب ألفونس ألّيه (Alphonse Allais) وهي بعنوان: «مأساة باريسية حقاً» (والمشار إليها في الملحق I). إلا أنه كان أحرى بي أن أحيل القرّاءَ، لدى كل فصولِ الكتاب، إلى هذه القصة، تيسيراً لاقتباس العيّنات منها وتحليلها. وها أنا أدعو القارىء أن يقرأ هذه القصة للحالِ، مرةً واحدة، وفي إيقاع قراءة عادية إذا أمكن، ثم أن يتركها جانباً ويقرأ كتابي. والواقع أنّ بي حاجة إلى قارىء يكون قد